

**ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل**  
**دراسة لغوية تحليلية في كتاب (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم)**  
**لموريس بوكاي**

الدكتورة زهور كاظم زعيميان  
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية - العراق  
Zuhoor1927@gmail.com

**Shadows of Meaning between the Holy Qur'an, Al-tawrat and Al' iinjil - An analytical linguistic study in a book (Al-tawrat, Al' iinjil, Al-Qur'an and Science) by Maurice Bucaille**

**Dr. Zohour Kazem Zaimian**  
Al-Mustansiriya University , College of Basic Education , Department of Arabic Language , Iraq

## **Abstract:**

The research dealt with the book of the French physician Maurice Bocay, a book of a Christian man who converted to Islam after reading the Qur'an in Arabic, and put his book the Torah, the Bible, the Qur'an and science to prove the invalidity of what came in the book of the Jews and Christ and meet with what came in the Holy Qur'an and prove the approval of the verses of the Holy Qur'an to theories of modern science

The researcher chose two objections for the writer, and each research objection was devoted to a topic, so the research was two topics

The first: his objection to what was stated in the Book of Genesis that light was created before the sun and moon were created, and it is contrary to logic and science.

The second: His objection to the verses of the first Genesis: that the seed and its seed were created before the sun and rain were created, and it contradicts knowledge.

He answered the search for the two objections, and the research proved the correctness of what came in the Torah and the definitive evidence of the Holy Quran and the Sunnah.

The light created before the heavens and the earth is the light of Muhammad (upon him and his family, prayers and peace) and not the light of the sun. Then the research concluded with the results of the research.

**Key words:** The Noble Qur'an, Al - zabur, Al - tawrat, Al'ijnjil, Maurice Bockay, Genesis verses.

## **المخلص:**

تناول البحث كتاب الطبيب الفرنسي موريس بوكاي وهو كتاب لرجل مسيحي أسلم بعد قراءته للقرآن باللغة العربية ووضع كتابه التوراة والإنجيل والقرآن والعلم ليثبت فيه بطلان ما جاء في كتاب اليهود والمسيح وقابله بما جاء بالقرآن الكريم وأثبت موافقة آيات القرآن الكريم لنظريات العلم الحديث. واختارت الباحثة اعتراضين للكاتب وخصصت لكل اعتراض مبحثا فكان البحث بمبحثين:

الأول: اعتراضه على ما جاء في سفر التكوين بأن النور خلق قبل خلق الشمس والقمر وهو يتعارض مع المنطق والعلم.

الثاني: اعتراضه على ما جاء بآيات التكوين الأولى بأن الزرع وبزره خلقا قبل أن تخلق الشمس والمطر وهو يتعارض مع العلم.

فأجاب البحث عن الاعتراضين وأثبت البحث صحة ما جاء في التوراة وبالدليل القطعي من ظلال القرآن الكريم والسنة النبوية.

فالنور المخلوق قبل السموات والأرض هو نور محمد ﷺ وليس نور الشمس، والزرع وبزره هو الزرع وشطؤه المبشر به في سورة الفتح بأنه مذكور في التوراة والإنجيل.

ثم ختمت البحث بالنتائج التي توصل إليها البحث.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، الزبور، التوراة، الإنجيل، موريس بوكاي، آيات التكوين.

## المقدمة:

اللغة مجموعة من الرموز أطلق عليها الحروف تتركب بأشكال متفق عليها لتكون الكلمات، لتدل الكلمات على معنى محدد؛ وفي المرحلة الأولى يتولد المعنى الرئيس أو الأول للفظ الذي عرفه الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) بأنه: (ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع بالقبول)<sup>(١)</sup>.

ولأغراض كثيرة تعددت معاني الكلمة الواحدة وهذه المعاني في ازدياد قد لا تكون ظاهرة، هذا البحث يختص بتناول ظل المعنى، إيحاء المعنى، فقد يخفي اللفظ معنى جليا يقف أمامه عندما يسלט النور من خلف الكلمة.

فالكلمة مجموعة رموز تولد رمزا محددًا ثم قد يوحي ذلك الرمز إلى رمز آخر يضفي جمالا ويمنح الكلمة إيحاءات مؤثرة، بعد أن كانت مبلّغة، وقد يؤدي الرمز إلى فتح شيفرة في وقت محدد فلا يسع تحريفها أو تغييرها.

ولهذا راق للبعض أن يطلق على المعنى الأول في الوضع الدلالة المركزية أو الدلالة الثابتة كما راق لأولمان أن يسميها وهي نواة الكلمة الأصلية<sup>(٢)</sup>.

ووصفت الدلالة المركزية بأنها كمركز الدائرة وبقية المعاني تشارك معها بالمركز مع اختلاف البعد عنه وما تشكل هالة محيطة بالمعنى المركزي في ظلال معنوية<sup>(٣)</sup>

### البحث:

هذا البحث دراسة للفظتين وردت في التوراة والإنجيل مع التكوين الأول للخليقة، وقد رفض الدكتور الفرنسي موريس بوكاي بحسب ظاهر الكلمتين أن يكونا مخلوقين قبل النجوم والكواكب.

وقد ناقش وردّ على بعض آيات الكتاب المقدس، ووازن بينها وبين آيات القرآن الكريم.

ولابد لمن يريد أن يناقش هذا البحث من الاطلاع على كتاب موريس بوكاي وهو متوفر في الانترنت، وأيضا الاطلاع على الآيات الأولى من الكتاب المقدس<sup>(٤)</sup>.

## منهج البحث

في مجال هذا البحث لا أريد أن أحمل البحث أكثر من طاقته، لذا سأستفيد من استعمال المعنى وظلال المعنى، واستخدمه في عرض المسألة المطروحة للنقاش، ولا بأس أن أستخدم المنهج التحليلي، فوقع الاختيار على نصوص توراتية نقدها بوكاي ورفض تقبلها لمخالفتها للعلم والمنطق، ووازنتها مع رموز مطابقة وردت في القرآن الكريم؛ لتخفي معنى باطنا، فكان البحث في المعنى وظلال المعنى.

في مكتبتي عدة نسخ من الكتاب المقدس والإنجيل لكنني اخترت الكتاب المقدس الدراسي؛ لأنه يضع في هامش النص تفسيره، وهو ما كنت أرغب بنقله للقارئ، ويرى البروتستانت أن كل مؤمن له الحق في تفسير الكتاب المقدس عند قراءته<sup>(٥)</sup>.

قسمت البحث إلى قسمين، منحت لكل قسم كلمة ذكرت في سفر الخليقة من الكتاب المقدس يمكن أن نعدها مركزية ثم تبين ظلال معناها في القرآن الكريم وهي من اعتراضات موريس بوكاي وأدلتها على تحريف الكتاب المقدس ثم أجبت عن اعتراضه، وتفرعت الاجابة وهمشت المصادر التي أخذت منها بدقة وميزت بين النصوص بأقواس متباينة لتجعل لكل نص نكهته ثم علقت عليها.

## مشكلة البحث:

قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (النساء: ٤٦) يؤكد أن كتاب اليهود المقدس حُرّف، ولست ممن ينكر ما في الكتب المقدسة للأديان الأخرى بشكل تام، قال ابن حزم الأندلسي في كتابه (الفصل بين الملل والأهواء والنحل) بأن المسلمين يكفرون من أنكر التوراة والزبور والإنجيل كلها، مؤمنا بأن الله أبقى بعضها منها حجة عليهم<sup>(٦)</sup>، ومما يؤكد بقاء آيات بلا تحريف قوله تعالى مخاطبا بني إسرائيل: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُهُ وَكَوْكَرُهُ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨) لاسيما وأن إحدى مباحث هذا البحث يخص كلمة (النور)

وهذا الموضوع متصل بدراسات سابقة قمت بها في الكتاب المقدس<sup>(٧)</sup>.

وقد عدّ موريس بوكاي واجداً للحقيقة بعد البحث عنها ذلك أنه أكد مخالفة التوراة والإنجيل للحقائق العلمية، ولا يمكن لمنصف أن ينكر العمل الهائل الذي أنجزه هذا العالم لكن ما لا بد من ذكره إن ما جعله يحكم بمخالفة التوراة للعلم هو غفلته عن تحمل الكتب السماوية إلى وجوه من التأويل؛ فالتوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم، كتب سماوية فيها رموز وظلال من المعاني التي قد لا يستوعبها المتلقون في زمانها، وتظهر معانيها كإعجاز ودليل على أن مصدر هذه الكتب واحد، وأن بعضها مصدق لبعض وقد قال الإمام علي عليه السلام لعبد الله بن عباس (رض) عندما أرسله للاحتجاج على الخوارج: { لا تُخاصِمهم بالقرآن؛ فإن القرآن حمالٌ أوجهٌ، ذو وجوه، تقول ويقولون }<sup>(٨)</sup>.

والمقصود بالوجوه أي اللفظ المشترك فإنه يستعمل في معان عدة<sup>(٩)</sup>؛ لسعة دلالة مفرداته، وهذا الكلام ينطبق على كلام الله تعالى في كل الكتب السماوية، فاللفظة تحتل أكثر من معنى وهو ما يتجلى في الرؤيا التي يراها الأنبياء، فالبشرى تحتل تأويلها لعدة أنبياء صفاتهم مشتركة، فقد جاء في مقدمة (رؤيا يوحنا): ((لكي يفهم القارئ الرؤيا فهما جيداً عليه أن يدرك أن للكتاب شكلاً أدبياً مميزاً، إنه كتاب رؤيوي أي نوع من الكتابة الشديدة الرمزية))<sup>(١٠)</sup>، ويصف المثاليين في التفسير بأنهم يرون الكتاب كصورة رمزية<sup>(١١)</sup>، فالرؤيا عبارة عن رموز يظهر المقصود بها مستقبلاً.

وقد منّ الله تعالى على بني إسرائيل بأن آتاهم البينات قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ (الجنّات: ١٧)، وهذه البينات قال عنها المفسرون بأنها دلالات وبراهين واضحة من العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وآله<sup>(١٢)</sup>، وهذه البينات لا يمكن أن تحذف أو تحرف والله يمين بها عليهم.

### كتاب (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم):

في مقدمة المترجم يرى المترجم أن العالم موريس بوكاي تغلب على هوى النفس ونزوعها فهو مسيحي تجرد من موضوع ديني خطير يمس عقيدته وأصوله الدينية من خلال معطيات علمية حديثة<sup>(١٣)</sup>، بل يرى المترجم أن المسلمين في غفلة عن هذه الحقائق<sup>(١٤)</sup>.

وقد صرح بوكاي في كتابه بأنه لا يمكن القبول في الواقع بأن يكون الوحي الإلهي متكلماً عن شيء غير صحيح<sup>(١٥)</sup>، وحيث أن هدفنا الوصول إلى الحقيقة فقد نوافق بما جاء بالتوراة والإنجيل بحسب التحليل والموازنة بين الكتب السماوية.

(٢٤٦) ..... ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية

ومما يرفضه عدم تمكنه من إيجاد تفسير علمي لكيفية تجلي الله لموسى ﷺ وولادة النبي عيسى ﷺ بدون أب طبيعي<sup>(١٦)</sup>.

وقد أسند التناقضات إلى مسؤولية البشر، وأن الإسلام ينظر إلى العلم والدين كتوأمين وهو السبب في تطور الحضارة الإسلامية العظمى التي استفاد منها الغرب<sup>(١٧)</sup>.

لا يفوتنا أن نذكر التشابه الموجود بين كتاب ابن حزم الأندلسي وكتاب موريس بوكاي؛ فقد كان ابن حزم يذكر الوقائع الإسلامية ويوازن بينها وبين التوراة ليظهر الفرق بين كلام الله تعالى وغيره<sup>(١٨)</sup>.

#### الكلمات المفتاحية

ظلال المعنى - ( )، النور - the light، الزرع وشطؤه - The planting and its branch.

#### الاعتراض الأول:

#### خلق النور قبل النجوم والكواكب

جاء في الآيات الأولى من التوراة في سفر التكوين (بدء الخليقة)<sup>(١٩)</sup>، ما جعل اليهود والمسيح يقفون بحيرة أمام هذه الآية حتى يومنا هذا، وفي تأملات للكاتب الفرنسي موريس بوكاي في العهد القديم في ضوء العلم الحديث، تحدث في كتابه عن تناقض هذا النص التوراتي مع العلم، ومنها نصوص ظن أن التحريف طالها وذكر منها تناقضات صريحة مع العلم المعاصر، وتقع في نقاط أساسية أولها خلق العالم ومراحله<sup>(٢٠)</sup>.

وقبلولوج بالحديث عن اعتراضه الأول لابد، أن نذكر الآيات الأولى من أول سفر في التوراة وهو عن تكوين الخليقة، وفيه يذكر أن بدء الخليقة استغرق ستة أيام مقسمة إلى:

١. اليوم الأول: النور.

٢. اليوم الثاني: الجلد.

٣. اليوم الثالث: الأرض الجافة والزرع وبزر من جنس الزرع.

ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية..... (٢٤٧)

٤. اليوم الرابع: القمر والنجوم، نورين عظيمين الشمس وقد عبر عنها بأنها النور الأكبر، والقمر هو النور الأصغر.

٥. اليوم الخامس: الطيور والأسماك.

٦. اليوم السادس: الحيوانات والإنسان<sup>(٢١)</sup>.

كان اعتراض موريس بوكاي على تسلسل الخلق في هذا السفر وهو يرى فيها صرحاً من الأخطاء في نظر العلم، وكان تركيزه على (النور) المخلوق في اليوم الأول بينما خلقت الشمس مصدر النور في اليوم الثالث، فالنور الذي يملأ الكون نتيجة التفاعلات المركبة التي تجري على سطح النجوم، لكن النجوم لم تكن تكونت بعد بحسب إفادة التوراة؛ لأنّ الأجرام المضيئة في الفلك لم تذكر في سفر التكوين إلّا في الآية ١٤ كمخلوق في اليوم الرابع لفصل النهار عن الليل؛ لإنارة الأرض، وهو دقيق جداً ويرد موريس بوكاي كلامه قائلاً: غير أنه من غير المنطقي ذكر الأصر الحاصل ((النور)) في اليوم الأول، في الوقت الذي جعل فيه خلق السبب الفاعل لهذا النور ((الأجرام المضيئة)) بعد ثلاثة أيام، وفوق ذلك جعل وجود المساء والصباح في اليوم الأول، هو أمر رمزي خالص فالمساء والصباح كعناصر لليوم غير قابلين الإدراك بعد وجود الأرض ودورانها تحت إضاءة نجمها الخاص بالشمس<sup>(٢٢)</sup>.

### الاجابة على الاعتراض الأول

قبل الإجابة على هذا الاعتراض، فمن الجدير بالذكر أنه لم تكن ثمة نسخة مترجمة إلى العربية في عهد الرسول ﷺ من التوراة وأول ترجمة للتوراة إلى العربية كانت في نهاية القرن الثاني الهجري<sup>(٢٣)</sup>.

أما إجابتنا على هذا الاعتراض فقد فات بوكاي أن الآيات دقيقة جداً، ولا تتناقض مع ظلال المعنى، فالقصد بالنور في اليوم الأول ليس نور الشمس، ولا النور المتكوّن من الأجرام المضيئة، فالنور المخلوق في اليوم الأول رمز بشر به القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة: ٤٣) وحدد مكانه في التوراة والإنجيل وذكرت الروايات أن هذا النور خلق قبل الأجرام المضيئة المادية، وكان له منزلة العلو من السبق

فالنور الرباني في خاصة عباده أكبر من النور المادي المخلوق من الأجرام المضيئة ذلك النور الذي يسع السموات والأرض.

ففي القرآن الكريم المقصود بالنور في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة: ٤٣) وباتفاق المفسرين هو نور محمد ﷺ وبالأحاديث التي وردت عن رسول الله ﷺ بأن نور محمد وآله مخلوق قبل السموات والأرض وقد فصلنا ذلك في بحث سابق (٢٤)، ولن يطفئ نوره كيد الكائدين الذين لم يعد بمكانهم تحريف الكلمات ولوي عناقها لما تشتهي أنفسهم، ولأهمية الأحاديث وعلاقتها بالقضية التي اعترض عليها موريس بوكاي سنذكر بعضاً من الأحاديث.

إنه نور محمد ﷺ الذي سيعرف به نور الله تعالى.

### معنى النور

((فليس هناك ما يعرف النور كالنور نفسه، وكيف يعرف من تعرف به الأشياء)) (٢٥).

وقد عرفه الأصفهاني: ((بأنه الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار)) (٢٦) قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢) وقال عز وجل: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (النور: ٣٥)

وفي الاصطلاح: ((النور: هو الذي تظهر به الأجسام الكثيفة لأبصارنا فالأشياء ظاهرة به وهو ظاهر مكشوف لنا بنفس ذاته فهو الظاهر بذاته المظهر لغيره من المحسوسات للبصر.. فالعقل تظهر به المعقولات)) (٢٧)، إذن فالنور المقصود هو الذي سيدلنا على نور الله، وبه تنكشف لنا الحقائق، وبه يظهر الحق.

وذكر السيد طباطبائي رحمه الله أن هذا التعريف هو أول ما وضع له لفظ النور، ثم عم لكل ما ينكشف به الشيء من المحسوسات، كالسمع والشم والذوق واللمس، ثم عمم لغير المحسوس فعد العقل نوراً.

وآية النور في التوراة و (شطء الزرع) آيات لها علاقة ببعضها البعض يجمعهم التوراة والإنجيل (٢٨).

وقد بدأت البحث فيها منذ سنوات عدة، لكنني لم أجد فيما بحثت محاولات جادة من جانب المفسرين، ولم أجد من كلف نفسه مشقة البحث لقضية النور الذي أراد اليهود اطفاءه والزرع وفرخه في التوراة والإنجيل، وحين شرعت بالبحث عنها في المعجم والتفاسير لفت انتباهي كلمة الفرخ المتفرع من الأصل والأب والابن وهي كلها لا تنطبق على الصحاب<sup>(٢٩)</sup>؛ وربما يكون هذا هو سبب عدم وصولهم للنور في التوراة والإنجيل.

### ضلال المعنى:

ذكر القرآن الكريم أن في التوراة نورا وهدى في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة: ٤٣) ونور أي: بيان وضياء والمقصود به بحسب ما جاء في كتب التفاسير محمد ﷺ فهذا النور قال عنه القرطبي: "أي: أن محمدا صلى الله عليه وسلم حق<sup>(٣٠)</sup>"،

وقال في موضع آخر من تفسيره: (عن ابن عباس: بينما أهل الجنة في الجنة إذ رأوا نوراً ظنوه شمساً قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيقولون: قال ربنا: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا نَهْرًا﴾ فما هذا النور؟ فيقول لهم رضوان: ليست هذه شمس ولا قمر، ولكن هذه فاطمة وعلي ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ وأنشد:

أَنَا مَوْتِي إِفْتَى      أَنْزَلَ فِيهِ هَلْ أَتَى  
ذَلِكَ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى      وَابْنِ عَمِّ الْمَصْطَفَى<sup>(٣١)</sup>

وعبر الشوكاني عن ضلال المعنى للنور بأنه: "التبشير بمحمد ﷺ" (٣٢)، وقال الرازي والنور له علاقة بالنبوة<sup>(٣٣)</sup>، والإيمان بمحمد ﷺ هو النور المذكور بالتوراة لكن البحث سيبين لنا أن النور ليس محمدا فحسب وإنما نور محمد وآله.

وقد أراد اليهود اخفاء هذا النور واطفائه قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَتُوكِرُهُ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٦-٨)

وقد قال رسول الله ﷺ: {إن التوراة والقرآن كتبه ملك واحد في رق واحد بقلم

واحد<sup>(٣٤)</sup>. قال العسقلاني: " والآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل" (٣٥) فالتحريف لم يكن في كل الكتاب.

وقد ذكر في آيات عدة في القرآن الكريم وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥) وهذه الآيات يخاطب الله تعالى فيها بني إسرائيل ويصف نبيه بالنور، حتى أن يثرب أطلق عليها المدينة المنورة بحلول محمد ﷺ فيها.

وقد رمز للنبي محمد ﷺ بالنور فقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ عرفه بقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾؛ فالنور هاهنا هو سيدنا محمد رسول الله ﷺ (٣٦) وهذه الآية يخاطب فيها جل وعلا اليهود والنصارى بقوله وقد أجمع المفسرون على أن النور هو محمد ﷺ (٣٧) وقال القمي: " يعني بالنور أمير المؤمنين والأئمة عليهما السلام". (٣٨).

وبموجب آية سورة الفتح والمائدة يحق لنا البحث عن النور والزرع والفرخ في التوراة والإنجيل.

### في التوراة (العهد القديم)

لم أجد مفسراً يسأل عن النور الذي نزل في التوراة، ذلك النور الذي أبى الله إلا أن يتمه، وهو جلي وواضح في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُبْدِئُ نُورِهِ وَنُورِهِ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨) فقد عبر القرآن الكريم عن ذكر محمد ﷺ عن طمسهم للحقائق بإطفاء النور، وهذا السعي الشيطاني لإطفاء نور الله الذي يتجلي بمحمد ﷺ لن يتم لهم، فهو في مطلع التوراة في آية الخليقة التي اعترض عليها الطيب الفرنسي موريس بوكاي، بالحديث عن خلق الكون وكيف خلقت الخليقة في ستة أيام وهو يقسم الأيام ويذكر تسلسل المخلوقات.

ففي اليوم الأول خلق النور قائلاً: "ليكن نور"، فكان نور، ورأى الله النور فاستحسنه" (٣٩).

هذا النور رمز لنور مخلوق قبل الشمس والسماوات والأرض وهو نور محمد ﷺ كما جاء في الحديث الذي نقله الرازي (ت ٦٠٦هـ): قال عليه السلام: {كنت نبياً وأدم بين الماء والطين} (٤٠). وقال رسول الله ﷺ: {إني عند الله مكتوب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في

طيبته} (٤١)، وقال رسول الله ﷺ: {كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين فجزء أنا وجزء علي} (٤٢)، وقال: {عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمداً ﷺ يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم، ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب} (٤٣)، وقال ﷺ: {إن الله تعالى خلقني وعلياً نوراً بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب إلى باطن طاهر لا تحتك فينا عاهة حتى أسكننا صلب إبراهيم، ثم نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية لا يمسنا عار الجاهلية، حتى أسكننا صلب عبد المطلب، ثم افترق النور من عبد المطلب ثلاثاً، ثلاثان في عبد الله، وثلاث في أبي طالب، فخرجت من ظهر عبد الله وخرج علي من ظهر أبي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة، فخرج منها الحسن والحسين، فهما نوران من نور رب العالمين} (٤٤)، وقال: {أول ما خلق الله روعي} (٤٥).

وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: {يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا... لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظمو أرواحنا} (٤٦).

وقال ﷺ: {إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد} (٤٧).

وأخرج الطبراني، وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: {أنزل آدم ﷺ بالهند، فاستوحش، فنزل جبريل، فنادى بالأذان، فلما سمع ذكر محمد قال له ومن محمد هذا؟ قال هذا آخر ولدك من الأنبياء} (٤٨)، وهذا يثبت وجود نوره قبل خلق آدم ﷺ.

والبشرى بالنبي محمد ﷺ وآله جاءت بالرمز وبمصاديق تذكر مع الرمز القرآني المتمثل بالثمر فقد جاء في العهد القديم (وأما إسماعيل فقد استجبت لطلبك من أجله لك سآبارك حقا، وأجعل مثمرا وأكثر ذريته جدا فيكون أبا لأثني عشر رئيسا وأجعل نسله أمة كبيرة... (٤٩). فالنبي محمد ﷺ من ذرية إسماعيل عليه السلام، ونسبه امتد من بنته فاطمة.

وهذا الرمز جاء في التوراة مرافقاً للنور وهو الزرع وفرخه أو بزره في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ مِرْحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْمٍ أَخْرَجَ شِطَاءً فَإِنَّ رَبَّهُ فَاَسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْدِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لَكَيْفَ يُعْطِيَهُمْ هَذَا الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: ٢٩)

وقد اطلعت على هذا النص من سفر التكوين في عدة نسخ فما بين أيدينا نسخ مترجمة إلى العربية وتختلف الترجمة بين مترجم وآخر ففي كتاب (التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام)<sup>(٥٠)</sup> وجدت اختلافاً يعده البعض بسيطاً، والحق إنه خطير المعنى، فبعد أن نصب الله الفردوس في الأرض في عدن مقابل الشرق، وجعل فيها الإنسان الذي خلقه من تراب الأرض، ثم بعد ذلك اغوت الحية حواء عليها السلام ولم يرد اسم ابليس في التوراة<sup>(٥١)</sup>، وفتحت أعينها وسمعت صوت الرب الإله ماشيا في الفردوس عند المساء فاختنى آدم وزوجته من وجه الرب في وسط شجر الفردوس وعندما سألهما ربهما عن مكانهما قالا انهما اختبئا عندما سمعا صوت مشيه، وهنا نقطة مهمة جدا ذكرت في التفسير ص ١٠٠ قول المفسر إنهما سمعا صوت الرب يمشي والرب ذلك الوقت لا جسده فكيف يمكن أن يسمع له صوت مشي ولكن أسمعته صوت بنوه إن سقطت هذه لا يكون لك منها خلاص حتى أتجسد في ذريتك وأمشي على الأرض بقدمين يسمع صوتهما، قال وكان سماعهما صوت مشيه وقت المساء ليعلمه أن في آخر الزمان يكون هذا التجسد، وكما أتمنى أن أفهم النص الأصلي العبري فأنا أجد تشويها في الترجمة تجعل النص غامضاً فهو يقول بعدها إن الله لا يسمع له صوت ولا يمشي!! فمن هذا الذي سمع صوت مشيه في الجنة؟ وكيف يتجسد آخر الزمان إلا إذا كان نور الله وحيه وأصحاب الكساء الذين عبر عنهم ببنيه، وعبر عن الأولاد بالزرع فقال الإله للحية: (وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين زرعها وزرعها)<sup>(٥٢)</sup>.

## الاعتراض الثاني

### الزرع بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

رفض موريس بوكاي آية أخرى أبى الله تعالى إلا أن يتمها ولو كره الكافرون وهي أيضاً من آيات بدء الخليقة في اليوم الثالث: ((وقال الله: لتنبث الأرض نباتاً يبرز بزرا

وشجراً مثمراً يخرج ثمراً بحسب صنفه بزره فيه على الأرض فكان كذلك، فأخرجت الأرض نباتاً عشباً ييزر بزرماً بحسب صنفه، وشجراً يخرج ثمراً بزره فيه بحسب صنفه)) (٥٣).

فاعترض موريس بوكاي على وجود الزرع وبزره قبل وجود الشمس قائلاً: ((بيد أن ظهور وجود نباتي شديد التنظيم، مع تكون من الحب قبل وجود الشمس - وهكذا سيكون كما يقول في سفر التكوين في اليوم الرابع- وكذلك تحقق تعاقب النهار مع الليل فشيء ليس له أساس)) (٥٤).

وجل استغرابه من الزرع وبزره مع عدم وجود المطر والإنسان، فهو يرفض ذلك لأنه لا يصح علمياً فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جدا من حملها النبات (٥٥). ناقلا قوله: ((في الوقت الذي صنع يهوا الإله الأرض والسماء، لم تكن بعد نبتت شجرة حقل على الأرض، لأن يهوا الإله لم ينزل المطر عليها ولم يكن فيها الإنسان ليفلحها)) (٥٦).

وهنا فإن معنى الزرع (بالمعنى الرئيس للزرع) لا يعني عدم وجود زرع سابق له، بأن يحمل (الزرع) ظلال للمعنى ورمزاً آخر لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم رمز للبشرى التي ذكرها الله تعالى بأنه سيذكر في التوراة والإنجيل هو الزرع وشطؤه في سورة الفتح من قوله تعالى: ﴿كَرَّمْنَا نَحْمُوحُ شَطْأَهُ﴾ ولن يعبث العابثون بهذا الرمز.

ويقول بوكاي عن الآيات اليهودية والإلهية أنها عدلت على هوى الأخبار (٥٧) ويصف آيات بدء الخليقة الواردة في سفر التكوين بأنها خيالية قائلاً: ((وهكذا تبدو الرواية الكهنوتية للخلق، وكأنها البناء الخيالي الحاذق، هدفه شيء آخر غير التعريف بالحقيقة)) (٥٨) وأصاب بوكاي إلى أن هذه الرواية هدفها شيء آخر لكنه لم يصب عندما قال: ((غير التعريف بالحقيقة)) (٥٩).

وقد توهم ابن حزم الأندلسي بعدم وجود ما ذكر في سورة الفتح (الزرع وشطؤه) في التوراة والإنجيل بقوله: ((وليس شيء من هذا فيما بين يدي اليهود والنصارى مما يدعون أن التوراة والإنجيل)) (٦٠)، لكن ما صرح به الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣١)، أنه قال: {الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق} (٦١).

## الإجابة على الاعتراض الثاني

نعم هو ليس له أساس لكن لا يمكن أن يكون كاتب سفر التكوين غافلاً عن هذه الملاحظة،

ومن المستبعد أن يكتب ذلك إلا إذا كان حافظاً للنص كما هو؛ لأنها الآيات الأولى من التوراة ولم يتجرأ على التغيير والتحريف ليرضي ظنونه، بل إن التوراة أشارت إلى هذه الظنون في سياق النص بعد اليوم الأخير، بأنّ الزرع وبزره المخلوقين في اليوم الثالث ليس الزرع الذي ينبت من فلاحة الإنسان والذي يحتاج مع فلاحة الإنسان إلى المطر، فبعد أن اكتملت السموات والأرض بكل ما فيها قال في الآيات التالية: ((هذا وصف مبدئي للسموات والأرض يوم خلقها الرب الإله، ولم يكن قد نبت بعد في الأرض شجر بري ولا عشب بري لأن الرب الإله لم يكن قد أرسل مطراً على الأرض ولم يكن هناك إنسان ليفلحها))<sup>(٦٣)</sup>.

وهي آية الزرع وبزره، آية الزرع وشطؤه، التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ (الفتح: ٢٩)

**الزرع وشطؤه:**

أما الزرع فقد أجمعت التفاسير على أنه قصد به محمد ﷺ<sup>(٦٣)</sup> وهو مذكور في بداية الآية الكريمة (محمد والذين معه) (كزرع أخرج شطأه) (محمد ﷺ، الزرع)، (الذين معه، شطاء محمد ﷺ، فرخه)، وقد أجمعت التفاسير بأن معنى شطاء: أي فرخ<sup>(٦٤)</sup>.

هم محمد وأهل البيت صلوات الله عليهم (علي وفاطمة والحسن والحسين) وهو ما أثبتناه في بحثنا لاتفاق المعاجم والمفسرين بأن شطاء الزرع تعني فرخه وغصنه وورقه وثمره، وفرع محمد ﷺ، وفرخه وغصنه هم اصحاب الكساء<sup>(٦٥)</sup>.

وقد أجمعت المعاجم العربية على أن شطاء الزرع، فراخه، وأطرافه، وأغصانه، وما يخرج حول الزرع من أوراق أو نبات من أصله، وأشطأت الشجرة: خرج أشطاؤها<sup>(٦٦)</sup>.

وقد اتفقت كتب الحديث على أن شطاء الزرع فراخه<sup>(٦٧)</sup>، قال الشاعر في رثاء الحسين ﷺ (والقصيدة عنوانها ابك البدور):

من دوحة لمحمد نسقت على

وابك الفروع الطيبات تفرعت

ذرواتها ناحت حمامات البلى<sup>(٦٨)</sup>

وابك الغصون الناضرات ومن على

ونلاحظ أن الشاعر يشير إلى هذا المعنى لكن جامع الديوان لم يشر إلى ذلك. والمقصود بشطئه يتضح إذا عدنا إلى الأحاديث والتفسير في من يكون الفرخ، ومنه ما ذكره التستري: {خرج الحسين من منزله ذات ليلة سلام الله تعالى عليه، وأقبل الى قبر جده المصطفى ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرحك وابن فرختك} (٦٩).

وحديث رؤيا الإمام علي ﷺ ووصف الإمام الحسين ﷺ بأنه فرخه قائلاً: "ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين ﷺ سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه" (٧٠).

وفي حديث طويل للإمام علي ﷺ، طلب من السامعين أن يشهدوا أن الحسن والحسين فرخا رسول الله ﷺ قائلاً: {معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله ﷺ وهو سائلكم عنهما} (٧١).

وفي حديث أمير المؤمنين ﷺ حدث به أصحابه عن النبي عيسى ﷺ "وبكائه في كربلاء: يا روح الله تعالى وكلمته ما يبكيك؟ قال ﷺ أتعلمون أي أرض هذه؟ قالوا: لا، قال ﷺ هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول ﷺ أحمداً، وفرخ الحرة الطاهرة البتول ﷺ، شبيهة أُمي ﷺ وتلحد فيها طينة، أطيب من المسك، لأنها طينة الفرخ المستشهد ﷺ، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء ﷺ، فهذه الطباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض" (٧٢).

أهل البيت هم شطاء محمد وهم غصن للشجرة الطيبة، قال رسول الله ﷺ {أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، أغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً} (٧٣).

عن أبي جعفر ﷺ قال رسول الله ﷺ {إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها... ثم تلا: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى} (٧٤).

وعن الإمام الباقر ﷺ: {نحن شجرة؛ أصلها رسول الله ﷺ، وفرعها علي بن أبي طالب ﷺ} (٧٥).

وفي مغازي الشافعي: قال رسول الله ﷺ: {إذن مني يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة، صنع جسمك من جسми، خلقت أنا وأنت من شجرة، فأنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصنٍ منها أدخله الله الجنة} (٧٦).

وقد بشر الله عز وجل بالنبى ومن سيكون معه ﷺ في الكتب الأولى فناجى إبراهيم الخليل: "وأما اسماعيل فسمعت لك، وها أنا أباركه وأمنيه وأكثره جدا، ويلد اثني عشر رئيساً، وأجعل نسله أمة عظيمة" (٧٧).

وقال الطبرسي (ت ٥٤٢هـ) في أعلام الورى: "حدثني من أثق به قال: مكتوب في التوراة في خروجه ﷺ من ولد إسماعيل وصفته: (إسماعيل قبلت صلاتك له وباركت فيه وانميته وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب، سأخرج اثنا عشر إماما ملكا من نسله وأعطيه قوما كثير العدد" (٧٨).

وجاء في الأثر عن رسول الله ﷺ: {كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي} (٧٩). وقوله في سورة الفتح: (رحماء بينهم)؛ لأن صلة رحم تربطهم، قال رسول الله ﷺ: {ولأن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة} (٨٠).

وهذا جزء من تفسير قول رسول الله ﷺ: {حسين مني وأنا من حسين} (٨١). فالحسين غصن من شجرة رسول الله ﷺ واستمرار نسب رسول الله ﷺ.

والإتفاق بين المفسرين أن (الزرع) هو محمد ﷺ (٨٢).

وأشار المفسرون إلى الابن إشارة واضحة فقال الطبري: "كالولد مع الوالد..." (٨٣)، ثم يقول: "فآزره كما أيد هذا الزرع بأولاده، فأزره" (٨٤).

وقال المبرد، "يعني أن هذه الأفرخ لحقت الأمهات حتى صارت مثلها" (٨٥). وإنما تلاحقت فراخ رسول الله بفاطمة وعلي (صلوات الله عليهم) قال الزمخشري إن معنى "فاستوى على سوقه: أي بعلي" (٨٦).

ومن المعلوم أن القرآن يفسر بعضه بعضاً؛ وقد رمز للنبى محمد ﷺ بالشجرة أو الزرع في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٥) فهي الشجرة المحمدية الطيبة غصنها فاطمة ﷺ وأولادها الحسن والحسين ﷺ.

ضلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية..... (٢٥٧)

بذلك قال جبريل عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله (٨٧)؛ وقال الرازي "الشجرة المذكورة كانت موصوفة بهذه الصفة، وهي أن ثمرتها لا بد أن تكون حاضرة دائمة في كل الأوقات... وأن العاقل متى أمكنه تحصيلها وتملكها فإنه لا يجوز له أن يتغافل عنها وأن يتساهل في الفوز بها" (٨٨) وهذا يعني وجوب تواصل ثمرة رسول الله بذريته لتأتي الشجرة بأكلها: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم: ٢٥).

وعن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال: {رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها} (٨٩).

والعرب ترمز للعائلة بالشجرة في رسم الأنساب وقد رسم على جدران الكعبة صوراً للأنبياء والملائكة الذين يذكر مؤرخو مكة قصصهم بخاصة صورة عيسى بن مريم وأمه، فجعلوا في دعائمها صور الأنبياء وصور الشجر (٩٠).

إن الزرع واحد وهو رسول الله صلى الله عليه وآله يقول البغوي: "هو نبت واحد، فإذا خرج ما بعده فهو شطؤه" (٩١).

الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام (٩٢). فكيف يكون الفرخ أوضح من ذلك؟

فعن ابن عباس قال: {قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله أنت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها} (٩٣).

وكذلك في الإنجيل يرمز للمولود بالزرع يقول يوحنا: "كُلُّ مَوْلُودٍ مِنْ اللَّهِ لَا يَعْمَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَ اللَّهِ ثَابِتٌ فِيهِ" (٩٤).

وهم الثابتون الذين كتبت أسماؤهم قبل أن يخلق الله تعالى السموات والأرض، وشطأه: أولاده، ثم كثرت أولاده (٩٥).

وعن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ (ذلك مثلهم في التوراة) يعني:

{نعتهم مكتوب في التوراة والإنجيل قبل أن يخلق الله السماوات والأرض} (٩٦).

وقد روي أن أبا هريرة سئل عن القدر فقال: اكتف منه بآخر سورة الفتح، يريد - ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ - إلى آخر السورة، ثم قال أبو هريرة: إن الله نعتهم قبل أن يخلقهم" (٩٧).

وفي تفسير الطبرسي فإن الكلمات في قوله تعالى: ﴿قَتَلْتَنِي آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧) هي أسماء أصحاب الكساء، {إن آدم رأى مكتوبا على العرش أسماء معظمة مكرمة فسأل عنها، فقيل له: هذه أسماء أجل الخلق منزلة عند الله تعالى، والأسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين} (٩٨).

وهؤلاء أربعة منهم ذكور وصفهم الإنجيل بأنهم كائنات حية قائلاً في رؤيا يوحنا: ((واجتمع الملائكة جميعاً حول العرش ومعهم الشيوخ والكائنات الحية الأربعة وخرّوا سجوداً لله)) (٩٩).

بل إن الكساء ذكر بعد أن سئل عمن يكونوا هؤلاء المرتدين ثياباً بيضاء وبأيديهم سعف النخل فيجيب بـ ((أنهم الآتون من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم بدم الحمل بقوله والجالس على العرش ييسط خيمته عليهم)) (١٠٠).

وفي قوله تعالى في الآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ يأبى التبويض والارتداد (١٠١) فقد ارتد بعض من صحابة رسول الله ﷺ وهذا يجعل الآية الكريمة لا تنطبق عليهم فقد روي عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: {يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري} (١٠٢).

وكذلك البشرى بالنور وفي حفظ الأبرار في الجنة: يصف أحوال آخر الزمان بعد عودة المسيح: ((سيشكل جبرائيل وأورئيل عموداً من نور يمشان أمامهم حتى يقودانهم إلى البلد الأمين وسيطعمونهم من ثمر شجرة الحياة ويلبسونهم الثياب البيضاء وسيسهر الملائكة عليهم ولن يجوعوا ولن يعطشوا... علامات منبئة بالنهاية وفي هذا اليوم ستزرع الأرض)) (١٠٣).

وقال عن إبراهيم: ((وكان يعرف تحديداً أنه منه إنما سيأتي زرع للبر لأجيال خالدة ومنها إنما بذار مقدس ليكون موافقا للذي صنع كل شيء وقد باركنا أبراهام واغتبط ودعى هذا العيد عيد الرب يوم فرح رائع للملأ الأعلى وقد باركنا أبراهام للأبد كما ونسله وذريته في الأجيال الأرضية كلها لأنه بهذا العيد في وقته وفقا لتأكيد الألواح السماوية<sup>(١٠٤)</sup>)

### مثل الزارع

ومن ألتهم في الإنجيل، ما جاء في إنجيل متى (مثل الزارع)<sup>(١٠٥)</sup> وفيه سأل التلاميذ المسيح ﷺ: ((لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب: لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات))<sup>(١٠٦)</sup>.

ثم يسأل التلاميذ المسيح ﷺ: عن الزارع والزرع الجيد فيجبهم: ((الزارع والزرع الجيد هو ابن الإنسان، والحقل هو العالم، والزرع الجيد هو بنو الملكوت))<sup>(١٠٧)</sup>.

### الخاتمة:

تناول البحث ظلال المعنى ردا على العالم الفرنسي موريس بوكاي (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم) بالنقد والتحليل وقد كان الكتاب ثروة علمية هائلة يجدر بكل مسلم قراءتها وتدبرها.

أما أهم نتائج البحث فيمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

- ١- يمكن أن نعدّ كتاب التوراة والإنجيل والقرآن تفسيراً علمياً للقرآن الكريم.
  - ٢- في الوقت الذي يعدّ المسلمون العالم موريس بوكاي عالماً فذاً لأنه خالف آراء اليهود والمسيح فلا بد أن نعلم بأنه مرتداً بحسب وجهة نظر أقرانه المسيحيين.
  - ٣- تناولت في هذا البحث جانبين استدل بهما العالم موريس بوكاي وعدّها دليلاً على زيف التوراة التي بين أيدينا وأنّ التلاعب طالها من كاتبها، وهذه الآيات وردت في سفر التكوين وهي الآيات التي تتحدث عن بدء الخليقة، وكان اعتراض العالم الفرنسي عن اليومين الأول والثالث.
- فقد جاء في سفر التكوين بأن الخليقة خلقت بالتسلسل النور في اليوم الأول والجلد -

(٢٦٠) ..... ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية

السماء- في اليوم الثاني والأشجار والزرع وبزره، وفي اليوم الرابع النجوم والكواكب وفي اليوم الخامس الطيور والأسماك في اليوم السادس الحيوانات والإنسان واليوم السابع كان يوم السبت يوم الراحة.

وكان اعتراض بوكاي عن النور في اليوم الأول وقد خلقت الشمس في اليوم الرابع.

أما الاعتراض الثاني فكان عن خلق الزرع وبزره في اليوم الثالث وهو يسبق خلق الشمس والإنسان.

ما استغرب منه الدكتور موريس بوكاي ذكر في التوراة بعد اليوم السابع بأن الزرع وبزره ليس الزرع الذي يدخل في نموه الإنسان والمطر، وهو في مجال الرمزية السيمائية.

### هوامش البحث

(١) التعريفات: ٨٦.

(٢) ظلال المعنى بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين: ٧١ أفاق عربية-آيار- ١٩٩٠ السنة الخامسة عشرة.

(٣) انظر: بحث الدلالات الهامشية بين الدراسات التراثية وعلم اللغة الحديث: محمد هادي مرادي وسيدة فاطمة سليمي، مجلة العلوم الإنسانية الدولية: العدد ٢٠، ٢٠١٣-١٤٣٤هـ. ق: ٨٩.

(٤) يمكن تحميل الكتاب من الموقع:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-pdf.

(٥) انظر: توراة اليهود وابن حزم الأندلسي: ٣٧

(٦) الفصل بين الملل والأهواء والنحل: ١/ ١٥٧.

(٧) منها: (الإمام الحسين عليه السلام بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل) في مجلة السبب العدد الخامس ٢٠١٩. (والأصل المشترك للغات، دراسة دلالية مقارنة بين القرآن الكريم والأديان السماوية) كلية التربية بنات: جامعة بغداد- ٢٠١٩. (ألفاظ الجرمية في القرآن الكريم والكتاب المقدس) في مركز الدراسات والبحوث التابع لوزارة التربية. (نور التوراة وبزر الزرع) في مجلة العميد ٢٠١٩. وإثبات رد الشمس للإمام علي عليه السلام من القرآن الكريم والكتاب المقدس مجلة تراث الحلة ٢٠١٩.

(٨) نهج البلاغة: ١: ٤٠٥.

- (٩) انظر: البرهان للزركشي: ١٠٢م.
- (١٠) الكتاب الدراسي المقدس: مقدمة كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي: ٣٠٤٤.
- (١١) انظر: الصفحة نفسها.
- (١٢) انظر: مجمع البيان، للطبرسي: ٩: ٩٧. مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٧: ٢٦٦، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٦: ١٦٣.
- (١٣) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: موريس بوكاي: ١٠.
- (١٤) المصدر نفسه: ١١.
- (١٥) المصدر نفسه: ١٩.
- (١٦) المصدر نفسه: ٢٠.
- (١٧) المصدر نفسه: ٢١.
- (١٨) انظر: توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي: عبد الوهاب عبد السلام طويلة،: ١٥
- (١٩) وفيه ١١ فصلا عن تاريخ بدء الكون وخلق السموات والأرض وبقية مخلوقات وينتهي بوفاة النبي يوسف عليه السلام.
- (٢٠) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٤٣-٤٤.
- (٢١) الكتاب المقدس الدراسي: سفر التكوين، بدء الخليقة الآيات: ٢-٣٨ ص ٧-١٠.
- (٢٢) انظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٤٣-٤٥.
- (٢٣) انظر: توراة اليهود والامام ابن حزم الأندلسي: ١٢.
- (٢٤) انظر بحث (الحسين بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل): ٤٣-٧٤.
- (٢٥) مصطلحات قرآنية: ٤١٠.
- (٢٦) المفردات: ٦٦٣.
- (٢٧) مصطلحات قرآنية: ٤١٢.
- (٢٨) تاريخ الطبري: ٣.
- (٢٩) قال المفسرون إن شطاء الزرع أي أصحاب محمد عليه السلام، انظر: تفسير القاسمي: ٥٤٣٦.
- (٣٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٦: ١٣٥.
- (٣١) تفسير القرطبي سورة الانسان اية ١٣: ٢١/ ٤٧٢.
- (٣٢) فتح القدير للشوكاني: ١: ٣٧٣.
- (٣٣) أنظر: تفسير مفاتيح الغيب للرازي: مسألة: إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ص ٣
- (٣٤) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ٥١.
- (٣٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: كتاب التوحيد: مسألة: ٧١١٤.
- (٣٦) لسان العرب: مادة نور: ١٤: ٣٨٠.

(٢٦٢) ..... ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية

(٣٧) جامع البيان: ١٠: ١٤١، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٦: ٧٧، وفتح القدير، للشوكاني: ١: ٣٦٢، ومجمع البيان، للطبرسي:

(٣٨) تفسير القمي للآية وكذلك تفسير البرهان للبحراني:

https://www.altafsir.com: Tafasir.asp?tMadhNo=4&tTafsirNo=110&tSoraNo=5&tAyahNo=15&tDisplay=yes&Use rProfile=0&LanguageId=1

(٣٩) الكتاب المقدس الدراسي: كتاب التكوين: ١: ص ٧.

(٤٠) التفسير الكبير، الرازي: ١٦: ١١٥. وبحار الأنوار: ١٦: ٤٠٢.

(٤١) جامع البيان: ٢٣: ٣٥٩. والحديث في المعجم الكبير: مسألة ٣٦١، والمستدرک علی الصحیحین مسألة ١٣٩٤ و٣٦١٩، ومسنَد أحمد مسألة ١٦٧٠٠.

(٤٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة، رقم الحديث ١١٣٩: ٢: ٦٦٣، وأخرجه ابن عساکر في تاریخ دمشق: ٤٢: ٦٧، والمناقب، لابن خوارزم: ١٤٥، والکامل: ٣: ١٩٥، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ١: ٢٥٤، وعلل الشرائع، للشيخ الصدوق: ١: ١٣٤ ومعاني الأخبار: ٥٦، إحقاق الحق، للسيد المرعشي: ٤: ٩١. الجمع بين الصحیحین علی ما في غاية المرام: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي (ت ٤٨٣هـ)، ط طهران: ٦٦.

(٤٣) المناقب، للمغازلي: ٨٧.

(٤٤) تاج العقائد، علي بن محمد الإسماعيلي الباطني: ٥٤.

(٤٥) شرح أصول الكافي: ١٢: ١١، والبحار: ٢٦: ٥. بالمعنى ذاته مع اختلاف بسيط.

(٤٦) تمام الدين وكمال النعمة ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٧) كفاية الطالب: ٢٦٠.

(٤٨) فتح القدير للشوكاني: سورة البقرة: ٣٤.

(٤٩) الكتاب المقدس الدراسي، تكوين: ١٧: الآية ٢٠-٢١، ص ١٩

(٥٠) التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام: د. سهيل زكار: ١٠٧- ١٠٩.

(٥١) انظر: بحث (الأصل المشترك للغات، دراسة دلالية مقارنة بين القرآن الكريم والأديان السماوية): د. زهور كاظم زعيميان، مجلة كلية التربية للبنات: جامعة بغداد، العدد ٣٠، ٢٠١٩.

https://boulosfeghali.org: 2017: frontend: web: (52) اقرأ: نصّ تيودور، فاتيكان سرباني ١٢٠ index.php?r=site:text&TextID=6447&CatID=282&SectionID=37

(٥٣) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٤٦.

(٥٤) المصدر نفسه: ٤٦.

(٥٥) انظر ص ٥١.

(٥٦) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٥٠-٥١.

(٥٧) انظر: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٤٩.

- (٥٨) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: ٥٠.
- (٥٩) المصدر نفسه: ٥٠.
- (٦٠) الفصل: ١ / ١٦٠.
- (٦١) كمال الدين وتمام النعمة: ١٦.
- (٦٢) التكوين: ٤-٧.
- (٦٣) انظر: تفسير القاسمي: ٥٤٣٦.
- (٦٤) جامع البيان، الطبري: ٢٢: ٢٦٦، وتفسير التبيان: الطوسي: ١٠: ٥٧٠. والجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٦٧، وتفسير البغوي: ٧: ٣٢٥، وإعراب القرآن، للنحاس: ٤: ٢٠٦. الكشاف: ٥: ٥٥١. وتفسير القاسمي: ٥٤٣٥، والتفسير الشامل للقرآن الكريم، الدكتور أمير عبد العزيز: ٦: ٣١٦٥، وفتح القدير: ١: ١٣٨٦. الدر المصون: ٩: ٧٢٣ روح المعاني، للألويسي: ٢٦: ١٢٧. والميزان، للطباطبائي: ١٨: ٣٠٤.
- (٦٥) انظر بحث (الحسين بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل): مجلة السبب الفصلية المحكمة تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، السنة الخامسة: المجلد الخامس: العدد الأول: ربيع الثاني، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م: ٤٣-٧٤.
- (٦٦) انظر: العين، للفراهيدي: ٢: ٣٣١. تاج اللغة وصحاح العربية: مادة شطأ. لسان العرب مادة شطأ: المجلد السابع: ١١٩ وانظر: مختار الصحاح ش ط أ، وانظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٤٧. انظر: الإتحاف ص ٣٩٦، المعجم الوسيط: مادة شطأ. معجم المجالات والترادفات القرآنية، أحمد مختار عمر: ٢٨٢. معجم الكافي: ٥٩٢. المعجم الرائد، مادة شطأ، ينظر: مجلة السبب السنة الخامسة المجلد الخامس: العدد الأول: ربيع الثاني ١٤٤٠هـ - كانون الثاني ٢٠١٩م، بحث الإمام الحسين ع بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل: الدكتور زهور كاظم زعيميان: ص ٤٣-٧٤.
- (٦٧) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، سورة الفتح.
- (٦٨) ديوان القرن العاشر: محمد صادق محمد الكرباسي: ١: ١٦٥.
- (٦٩) الخصائص الحسينية: ٢١٣. وانظر: الفتوح: ٥: ١٩، مقتل الخوارجي: ١: ١٨٦، تسلية المجالس وزينة المجالس: ٢: ١٥٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢٨٦.
- (٧٠) الأمالي، للشيخ الصدوق: ٦٩٤، كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٣-٤٨٤، والفتوح لابن أعمش: ٥٥٢/٢، ومدينة المعاجز للبحراني: ٤/ ١٩٧، وبمناقب علي ابن أبي طالب، للأصفهاني: ٢٠٩.
- (٧١) انظر: نيايح المودة: ٨٢. والتوحيد: ٣١٩ - ٣٢٣، وأمالي الصدوق: ٢٠٥ - ٢٠٨.
- (٧٢) بحار الانوار مجلد: ٤٠ من ص ٢٥٣.
- (٧٣) فضائل الخمسة: ١٧٢: ١، عن ذخائر العقبى: ٤٨.
- (٧٤) مجمع البيان: ٦: ٥٧. وانظر: إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام: ١٤٥، البحار، المجلسي ٦٨: ٦٩.

(٢٦٤) ..... ظلال المعنى بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل - دراسة لغوية تحليلية

- (٧٥) تفسير فرات الكوفي.
- (٧٦) مناقب علي بن أبي طالب: ١٤٧.
- (٧٧) التكوين: ١٧: ص: ١٩. وانظر: المسائل السروية: ٤٢ طبعة المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ايران.
- (٧٨) إعلام الوري: ٢١.
- (٧٩) الطبراني في المعجم الكبير: ٣: ١٢٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير: ١: ١٢٤، والحاكم في المستدرک: ٣: ١٤٢، والبيهقي في سننه: ٧: ١١٤، ورواه أحمد في مسنده: ٣١: ٢٠٧، ورواه أحمد أيضاً في " مسنده: ١٧: ٢٢٠. وذكره القرطبي: ٤: ٩٩، وفي مجموع رسائل الجاحظ: ٥٣. وفضائل الصحابة، أحمد بن حنبل رقم الحديث ١٠٦٩: ص ٦٢٥
- (٨٠) ذخائر العقبى: ٢٩/١.
- (٨١) أخرجه الحاكم وصححه عن يعلى العامري. من نور الأبصار - للشبلنجي: ١٧٠ طبع العثمانية.
- (٨٢) جامع البيان، الطبري: ٢٢: ٢٦٢. و الجامع لأحكام القرآن: ١٦: ٢٦٩.
- (٨٣) جامع البيان: ٢٢: ٢٦٨، وفتح القدير: ١: ١٣٨٩. تفسير البغوي: ٧: ٣٢٥ وتفسير ابن عطية: ٧: ٦٩١، و الدر المصون: ٩: ٧٢٣ والميزان، للطباطبائي: ١٨: ٣٠٤.
- (٨٤) جامع البيان، الطبري: ٢٢: ٢٦٦
- (٨٥) مجمع البيان، للطبرسي: ٩: ١٦٣.
- (٨٦) الكشاف: ٥: ٥٥٣. انظر: تفسير روح المعاني، للألوسي: ٢٦: ١٢٩.
- (٨٧) مجمع البيان، الطبرسي: ٦: ٥٦.
- (٨٨) التفسير الكبير: : ٩٣.
- (٨٩) الأصول من الكافي: ج١، باب إن الأرض كلها للإمام عليه السلام الحديث، ٨٠، ص ٤٢٨.
- (٩٠) الإسلام والمسيحية: ٧٣. وينظر: أخبار مكة، الأزرقى: ١: ١٦٥.
- (٩١) معالم التنزيل، البغوي: ٧: ٣٢٥.
- (٩٢) مجمع البيان، للطبرسي: ٦: ٥٦.
- (٩٣) مجمع البيان: ٦: ٥٦. و تفسير القمي: ١: ٣٩٨-٣٩٩.
- (٩٤) يوحنا الأول: ٣: ص: ٣٧٣.
- (٩٥) جامع البيان: ٢٢: ٢٦٧-٢٦٨.
- (٩٦) فتح القدير: ١: ١٣٨٦.
- (٩٧) تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي: ١١: ٦٩٨٢.
- (٩٨) مجمع البيان: ١: ١١٩.
- (٩٩) الكتاب المقدس الدرسي: الجمع الكثير أمام العرش ١١ ص ٢٠٦٠.
- (١٠٠) أنظر الجمع الكثير أمام العرش ٩-١١ ص ٢٠٦٠.

- (١٠١) تفسير الآلوسي: ٢٦: ١٢٧.
- (١٠٢) صحيح البخاري، البخاري الجعفي، محمد بن اسماعيل، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م: الحديث ٦٢١٣: ٥: ص ٢٠٤٧، وصحيح مسلم: النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، ط دار إحياء الكتب العربية: كتاب الفضائل: حديث ٤٢٤٣: ٤: ١٧٩٣.
- (١٠٣) مخطوطات قمران: ٣: ٦٦٧.
- (١٠٤) مخطوطات قمران: ٢: ٢٠٧.
- (١٠٥) الكتاب المقدس الدراسي: انجيل متى صفحة: ٢٢٨٥
- (١٠٦) الكتاب المقدس الدراسي: إنجيل متى: ص ٢٢٨٦.
- (١٠٧) الكتاب المقدس الدراسي: إنجيل متى: ١٣: ص ٢٢٨٨.

### قائمة المصادر والمراجع

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
١. الإنحاف بجم الاشراف: الشبراوي- عبدالله بن محمد بن عامر الشافعي، تحقيق: سامي الغريبي، ط١، مؤسسة الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٢م.
  ٢. إحقاق الحق وازهاق الباطل: التستري- القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي (ت ١٠١٩هـ)، مع تعليقات نفيسة هامة بقلم: السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النحفي.
  ٣. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: الأزرقعي، محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الوليد، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، مكتبة الأسد ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
  ٤. إرشاد القلوب من عمل به من أليم العقاب: الديلمي- ابن أبي الحسن محمد أعلام القرن الثامن هاشم الميلاني.
  ٥. الإسلام والمسيحية، سوسيولوجيا العصور التأسيسية: المخزومي- صادق دكتوراه في الأديان دكتوراه في التراث، ط١، لبنان/ كندا ٢٠١٦م.
  ٦. أصول الكافي ويليهِ الروضة: الكليني- أبو جعفر محمد بن يعقوب ؓ (ت ٣٢٨هـ) ط١، شركة الأعلمي للطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
  ٧. إعراب القرآن: أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، ط٣ عالم الكتب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
  ٨. إعلام الوري بأعلام الهدى: الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن، مؤسسة آل البيت ؓ لإحياء التراث- قم.
  ٩. أمالي الصدوق: الشيخ الصدوق- ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٢٨١هـ)، ط١ بيروت- لبنان مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٩م.

١٠. بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠هـ) بيروت دار احياء الكتب الإسلامية.
١١. البرهان في تفسير القرآن: البحراني- السيد هاشم الحسيني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة في قم.
١٢. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار التراث، القاهرة- مصر، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٣. تاج العقائد ومعادن الفوائد: ابن الوليد، علي بن محمد، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٨٢م.
١٤. تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، دار المعارف.
١٥. تاريخ دمشق: ابن عساکر- علي بن الحسن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١ بيروت ١٣٩٨هـ.
١٦. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي- أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي قدم له: الشيخ اغا بزرك الطهراني تصحيح: احمد حبيب العاملي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث.
١٧. التحفة الكريمة: المحدث: ابن باز.
١٨. تسلية المجالس وزينة المجالس (مقتل الحسين عليه السلام): محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الحائري الكركي (من أعلام القرن العاشر)، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط١، قم- إيران، ١٤١٨هـ- ق.
١٩. التفسير الشامل للقرآن الكريم: د. أمير عبد العزيز دراسة تحليلية، دار السلام، ٢٠١٢م.
٢٠. تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤هـ) ط١ دار الفكر، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢١. تفسير القاسمي، المسمى بحاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي، ط١، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
٢٢. تفسير القمي: القمي- أبو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: ط١، قم المقدسة، مؤسسة الإمام المهدي، ١٤٣٥هـ.
٢٣. تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية: القيسي- مكّي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط١ القاهرة، دار السلام، ٢٠١٤م.
٢٤. تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢٥. التوحيد: للشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القميّ (ت ٣٨١هـ) علق عليه: المحقق السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط ١٠، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، إيران - قم، ١٤٣٠هـ. ق.
٢٦. توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي: عرض جديد لما أورده الإمام ابن حزم في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) عن توراة اليهود وبعض أسفارهم من حيث التوثيق والمغالطات: عبد الوهاب عبد السلام طويلة، ط ١ دار القلم، دمشق، والدار الشامية - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٧. التوراة ترجمة عربية عمرها أكثر من ألف عام: تحقيق وتقديم: د. سهيل زكار، ط ١، دار القتيبة، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٨. التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: بوكاي الكاتب الفرنسي موريس، ترجمة مفتي الجمهورية اللبنانية: الشيخ حسن خالد، المكتب الإسلامي، ط ٣، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٢٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد محمود شاكر، مصر، دار المعارف.
٣٠. الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: لأبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرق سوسي، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣١. الجمع بين الصحيحين على ما في غاية المرام: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي (ت ٤٨٣هـ)، ط طهران.
٣٢. الخصائص الحسينية خصائص الحسين عليه السلام ومزايا المظلوم: آية الله جعفر التوستري رحمته الله دار الحوراء، بيروت - لبنان.
٣٣. الدر المصون: الحلبي - أحمد بن يوسف المعروف بالسمين، دار القلم.
٣٤. ديوان القرن العاشر: محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن - المملكة المتحدة، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٣٥. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ ق)، علق عليه: أكرم أبشي، قراءة: محمود الأرنؤوط، ط ١، ١٤١٥هـ.
٣٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الثناء السيد محمود بن عبدالله الألويسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمد أحمد الأمد، وعبد السلام السلامي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٧. السنن الكبرى: البيهقي - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) وفي ذيله الجوهر النقي، بيروت - لبنان، دار المعرفة.

٣٨. شرح أصول الكافي: للمازندراني المعروف كتاب الكافي في الأصول والروضة لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني مع شرح الكافي الجامع للمولى محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني ضبط و تصحيح السيد علي عاشور دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان.
٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين تاريخ الإسلام.
٤٠. صحيح البخاري: البخاري الجعفي، محمد بن اسماعيل، دار ابن كثير، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤١. صحيح مسلم: الفارابي- مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: نظر بن محمد أبو قتيبة، ط١ دار طيبة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٤٢. علل الشرائع: الصدوق- أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ) تقديم: محمد صادق بحر العلوم، بيروت - لبنان، إحياء الكتب الإسلامية ١٩٨٨م.
٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: العسقلاني- أحمد بن علي بن حجر، دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.
٤٤. فتح القدير: الشوكاني- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ط١، دمشق. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
٤٥. الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفي - ج ١. الكتاب: كتاب الفتوح المؤلف: أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، مصادر سيرة النبي والائمة تحقيق: علي شيري، ط١، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٤٦. الفصل بين الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو أحمد (ت ٤٥٦هـ)، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) صحح ذبوله: عبد الرحمن خليفة، ط١، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة- مصر، ١٣٤٧هـ.
٤٧. فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل؛ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٤٨. الكتاب المقدس الدراسي: مقالات وموضوعات ومدخل دراسية مع النصوص الكتابية الكاملة القاهرة- مصر، ٢٠١١م.
٤٩. كتاب سليم بن قيس الهلالي: من أصحاب وأتباع أمير المؤمنين والإمامين الحسين والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليه السلام، ط النجف الأشرف- العراق، دار المحجتي ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٥٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، ط مكتبة العبيكان ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٥١. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب؛ أو الخصائص الكبرى: السيوطي - عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين؛ المحقق: محمد خليل.
٥٢. كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الجليل الأقدم الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ)، ط٤، قم - إيران، ١٤٢٥هـ - ق.
٥٣. لسان العرب: ابن منظور، (ت ٧١١هـ)، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، ط١ دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٥٤. مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن المحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط٢، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٥٥. مجموع رسائل الجاحظ - الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري، تحقيق: محمد طه الحاجري، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣م.
٥٦. المحرر الوجيز، تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي الحاربي (ت ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ.
٥٧. مخطوط قمران: (التوراة كتابات ما بين العهدين، مخطوطات قمران البحر الميت، الكتب الأسيينية، تحقيق: أندرية دوبون - سومر مارك فيلوتكو، ترجمة وتقديم: موسى ديب الخوري، ط١، دار الطليعة، سوريا - دمشق.
٥٨. المسائل السروية: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن نعمان ابن المعلم أبو عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ) تحقيق: صائب عبد الحميد، ط٢، دار المفيد للطباعة، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٥٩. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، دار المعرفة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: الشيباني - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي (ت ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١ مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦١. معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠م.
٦٢. معاني الأخبار: أبو جعفر الصدوق، تحقيق: السيد محمد كاظم الموسوي،
٦٣. معجم العين: الفراهيدي - تصنيف الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، ط١، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٦٤. المعجم الكبير: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٦٥. معجم المجالات والمترادفات القرآنية: أحمد مختار عمر، ط١ عالم الكتب، ٢٠١٥م.
٦٦. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.
٦٧. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٦٨. المقتل: للخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي دار أنوار الهدى.
٦٩. المناقب: ابن المغازلي- أبو الحسن علي بن محمد الواسطي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي، ط١ صنعاء، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧٠. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام (محمود شريف، محمود أحمد ريان، منظمة الإعلام الإسلامي، دار المعروف دانش، قم- إيران، ط١، شعبان ١٤١٥- ١٩٩٥م.
٧١. الموضوعات: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج؛ تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان؛ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٧٢. الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين طباطبائي رحمته الله، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٧٣. نزهة الناظر وتبنيہ الخاطر: الحلواني- حسين بن محمد بن حسن بن نصر، المتوفى في القرن الخامس الهجري، ط١، مدرسة الامام المهدي، قم- إيران ١٤٠٨هـ.
٧٤. نهج البلاغة: دار الكتب العلمية، ط٥ - بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م.
٧٥. نور الأبصار: للشبلنجي، طبع العثمانية.
٧٦. ينابيع المودة: مناقب الإمام علي وأهل البيت عليهم السلام: القندوزي- للشيخ إبراهيم الحسيني البلخي الحنفي، بيروت - لبنان، مؤسسة الأعلمي.
٧٧. البحوث
٧٨. بحث (الأصل المشترك للغات، دراسة دلالية مقارنة بين القرآن الكريم والأديان السماوية): د. زهور كاظم زعيميان، مجلة كلية التربية للبنات: جامعة بغداد، العدد ٣٠، ٢٠١٩.
٧٩. بحث (الحسين بين القرآن الكريم والتوراة والإنجيل): مجلة السبب الفصلي المحكمة تصدر عن الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، السنة الخامسة: المجلد الخامس: العدد الأول: ربيع الثاني، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٨٠. بحث (ألفاظ الجريمة في القرآن الكريم والكتاب المقدس) في مركز الدراسات والبحوث التابع لوزارة التربية. و(نور التوراة وبزر الزرع) في مجلة العميد ٢٠١٩.
٨١. بحث: (إثبات رد الشمس للإمام علي عليه السلام من القرآن الكريم والكتاب المقدس) مجلة تراث الحلة ٢٠١٩.